الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي

أ. سليم حمي
جامعة الوادي – الجزائر

أ. عبد اللطيف فارح
جامعة الوادي – الجزائر

استلم بتاريخ: 19-02-2016 تمت مراجعته بتاريخ: 02-08-2016 نشر بتاريخ: 01-09-2016

الملخص:

هدفت الدراسة للكشف عن الفروق بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه، حيث استخدمت الدراسة الحالية سجلات النتائج الدراسية للتلاميذ، وتم تطبيق هذه الأداة على عينة قوامها(320) تلميذا وتلميذة من متوسطات مدينة الوادي، وبعد التحليل الإحصائي للبيانات أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.01) في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه لصالح التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم.
- وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.01) بين الذكور والإناث الذين يحفظون القرآن الكريم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: حفظ، القرآن الكريم، التحصيل الدراسي، اللغة العربية، المرحلة المتوسطة.

Differences between memorization of the Koran and non- memorization in academic achievement development of Arabic language within the middle school pupils from the city of El -Oued

Salim HAMMI
El-Oued University

Abdellatif FAREH
El-Oued University

Abstract

The study aimed at investigating the differences between memorization of the Koran and academic achievement development in of Arabic language among middle school pupils, between pupils who memorized the Koran and who do not. The current study used pupils' records of academic results. This tool was implemented on a sample of 320 middle school pupils (males, females) from the city of El oued. After statistical analysis of the study, data resulted in the following findings:

-There were statistically significant differences at the level of significance 0.01 in academic achievement of Arabic language development among pupils of middle school stage between the pupils who memorized the Koran and who do not in favor of pupils who memorized the Koran.

-There were statistically significant differences at the level of significance 0.01 between males and females who memorized the Koran in academic achievement development in favor of females.

Keywords: Memorization, the Koran, academic achievement development, the middle school stage.

مقدمـة:

إن القرآن الكريم كلام رب العالمين أنزله على نبينا محمد ليكون هدى وعبادة وتشريعا للإنسانية كافة، في كل زمان ومكان، يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾. الإسراء الآية 9

فقد جاء القرآن الكريم معجزا لكل البشر في تشريعه وأحكامه وأسلوبه وبيانه، ونظمه وعلومه ومعارفه، وشاملا لكل متطلبات الحياة الإنسانية، وحاجات الفرد والجماعة، قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ الأنعام الآية 38، وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾. (النحل الآية 89)

ولقد اختص الله سبحانه وتعالى هذا القرآن الكريم بالحفظ والخلود، فهو الكتاب السماوي المحفوظ من التحريف والتبديل والنقصان، وذلك بمقتضى العناية الإلهية والمعلنة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. (الحجر 9)

ومن وسائل حفظ القرآن الكريم أن يسر الله حفظه في الصدور، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾. (القمر الآية 17)

وانطلاقا من أهمية حفظ القرآن الكريم في تنشئة الشخصية المتميزة للفرد المسلم، فقد اهتم العلماء المسلمون قديما بضرورة البدء بتعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظا للناشئة منذ الطفولة المبكرة، ويؤكد ذلك ابن خلدون في مقدمته بقوله: "صار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا، وهو الأصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبنى عليه". (ابن خلدون، ب ت،52)

وذلك ما دفع المسلمين قديمًا وحديثًا، إلى تعليم القرآن لأبنائهم في سن مبكرة من أعمارهم، حتى كانت تلك النتيجة أن عرفت الدنيا أفواجًا عظيمة من العلماء الذين حفظوا القرآن قبل سن العاشرة ومن ذلك أئمة الإسلام كالشافعي، وابن حنبل، والنووي، وغيرهم.

كما أكدت الدراسات العلمية، ومن بينها دراسة "السويدي (1994م)"، ودراسة" العريفي(1991م)" وكذلك دراسة "الغامدي(1994م)"، ودراسة" المغامسي(2003 م)"، أن حفظ القرآن الكريم يسهم في تنمية عمل المخ، ويسهم كذلك في زيادة ملكة الحفظ لدى الطلاب، إضافة إلى ما يورثه حفظ القرآن وتعلمه من تقوى الله والحصول على توفيقه وتسديده.

من هذا المنطلق فإن للقرآن الكريم آثار تربوية وتعليمية، تعود على قارئه من خلال تلاوته وحفظه وتدبره، يأتي هذا المقال للكشف عن الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

الإشكالية:

يعد انخفاض التحصيل الدراسي لدى التلاميذ من المشكلات التي عانت منها دول كثيرة في العالم سواء أكانت المتقدمة منها أم النامية، ورغم أن العديد من هذه الدول قد تنبهت إلى هذه المشكلة، وعالجت الأسباب المؤدية إليها، إلا أنه مازالت توجد أعداد كبيرة من التلاميذ من ذوي التحصيل المتدني في كثير من دول العالم وبنسب متفاوتة.

والجزائر من بين الدول العربية التي رصدت جزءا كبيرا من ميزانياتها، وبذلت الجهود والإصلاحات وألّفت الكتب، وأقيمت الملتقيات، إلا أننا مازلنا نلاحظ ضعفا ظاهرا في المستوى الدراسي للتلاميذ، ووصل الحال عند كثير من تلاميذ المرحلة المتوسطة وغيرهم، أنهم يعجزون عن كتابة طلب خطي.

ولم يقتصر هذا الضعف على المواد الأساسية فحسب، بل تعدى إلى تلاوة القرآن الكريم، وأن هذا الضعف راجع إلى قلة نصيب التلاوة والحفظ في حصص المرحلة المتوسطة، مقارنة بما هو في المدارس القرآنية، حيث يشير"موسى بن إبراهيم حريزي" إلى أن الحجم الساعي لمواد تدريس القرآن الكريم في مناهجنا يصل إلى نسبة(5.16%) في الأسبوع، وهي نسبة قليلة جدا إذا قارناها بالرياضيات التي تمثل نسبة(19.43%) في الأسبوع في الأطوار الثلاثة. (حريزي،2004،151)

كما يرى "محمد حسين بريغش" أنه لأمر مهم أن يتعلم الطفل القرآن الكريم قراءة وفهما منذ السنوات المبكرة، وإنه لأمر ميسور أثبتته التجربة والواقع وفي ذلك تتحقق أهداف كثيرة وتزداد خبرة الطفل وتنمو مهاراته ومواهبه وترقى مشاعره وتصفوا نفسه. (بريغش،1997، 47)

وهناك العديد من المواضع سواء من القرآن أو السنة، والتي تحث على تعّلم القرآن وحفظه، وذلك لأن التركيز على تعّلم القرآن وحفظه، له آثاره الإيجابية في تحقيق النمو الروحي، والعقلي، واللغوي للتلاميذ، وكذلك فإن حفظ القرآن كما يشير"الشنتوت" توثيقًا للصلة بين روح التلميذ الحافظ، وخالقها سبحانه وتعالى.(الشنتوت، 2004 ،91)

ويأمر سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمته بحسن تلاوته، وترتيله فيقول﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل الآية 4، ويوجه الرسول عليه الصلاة والسلام الأمة إلى حفظ القرآن، ويرغبها في ذلك فقد جاء في صحيح البخاري: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة".(البخاري، رقم: 4474)

لقد عاش خيار هذه الأمة بالقرآن وللقرآن وصدرت عنهم أقوال تترجم لنا شعورهم هذا... فهذا عثمان بن عفان–رضي الله عنه– يقول:(لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم). (الدويش، 82،1997)

إن عظم القرآن الكريم دفع المسلمين قديمًا وحديثًا إلى تعليمه لأبنائهم في سن مبكرة من أعمارهم حتى كانت تلك النتيجة أن عرفت الدنيا أفواجًا عظيمة من العلماء الذين حفظوا القرآن قبل سن العاشرة ومن ذلك أئمة الإسلام كالشافعي، وابن حنبل، والنووي، وغيرهم.

وقد أكدت بعض الدراسات أن حفظ القرآن الكريم يسهم في تنمية عمل المخ، ويسهم كذلك في زيادة ملكة الحفظ لدى الطلاب، إضافة إلى ما يورثه حفظ القرآن وتعلمه من تقوى الله والحصول على توفيقه وتسديده.

ومن بين هذه الدراسات دراسة "الغامدي(1994م)" التي هدفت إلى التعرف على أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثالث المتوسط في مادة التفسير، فقد توصلت إلى تفوق التلاميذ الملتحقين بجماعات التحفيظ عند مستوى(0.04)، على أقرانهم غير الملتحقين في التحصيل الدراسي، كما توصل المغامسي(2003م)، في دراسته والتي تهدف إلى التعرف على الفروق في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم كاملا، والطلاب غير الحافظين في السنتين الثالثة والرابعة(النظام السنوي) بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية فقد توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الرابعة الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين، وقد أوصى بإعداد دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والدافعية للتعلم.

وبناء على ما سبق تتضح أهمية العناية بكتاب الله تعالى في جميع المراحل التعليمية، وخاصة المرحلة المتوسطة، لا لأن القرآن وقف على سن دون آخر؛ إذ أن عمر الإنسان المسلم يجب أن يكون كله للقرآن، بل لأن حفظه في هذه المرحلة يمتاز بأنه أثبت وأقوى تأثيرًا في نفس التلميذ وعقله، وخاصة إذا كان قائما على الفهم وإدراك معنى لما يراد حفظه. (الصنيع، 2008)

وقد أشار علماء النفس إلى ذلك كما تذكر آمال صادق، أن عملية الحفظ والقدرة على التذكر تنمو لدى التلميذ في هذه المرحلة. (صادق، 1988،48)

وبالنظر إلى واقع تحفيظ القرآن الكريم في المدرسة الجزائرية نجده يختصره في حفظ الحزب الأخير في المرحلة الابتدائية، وحفظ حزب عم وبعض الآيات المتعلقة ببعض الأحكام أو المواضيع في مرحلة التعليم المتوسط. (وزارة التربية الوطنية، 2013،33)

أي أن التعليم الرسمي في الجزائر لا يولي اهتماما بتحفيظ القرآن الكريم، فتولى ذلك التعليم غير الرسمي متمثلا في المدارس القرآنية أو بعض الجمعيات أو من طرف ولي التلميذ نفسه، مما جعل الأولياء الذين يهتمون بتحفيظ أبنائهم لكتاب الله يسجلونهم في إحدى هذه المدارس القرآنية أو الجمعيات.

ومع ذلك ورغم أن العديد من الدراسات العربية أثبتت –على المستوى العلمي– الأثر الإيجابي لحفظ القرآن الكريم على التحصيل، إلا أنه على المستوى الواقعي هناك تضارب في الآراء بين المختصين والآباء وأفراد المجتمع الذي ينظر إلى أن حفظ القرآن الكريم يشكل عبئا على التلاميذ في الحصول على معدلات عالية في تحصيلهم الدراسي، الذي هو هاجس الكثير من التلاميذ والتلميذات والرغبة الجامحة التي تختلج صدور معظمهم في التحصيل في اللغة العربية.

أما حفظ القرآن الكريم فهو يقوي ملكة الحفظ لدى التلاميذ، مما يؤهلهم للحصول على معدلات عالية في التحصيل الدراسي، الذي يعرفه "صلاح الدين علام": بأنه مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من

خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلية. (الدمنهوري، 2006، 146)

وبعد اطلاع الباحثين على دراسة كل من العريفي(1991م)، والغامدي(1994م)، والمغامسي (2003م)، والتي أجريت في البيئة السعودية، والتي أكدت جميعها العلاقة الإيجابية بين تلاوة القرآن وحفظه من جهة، والتحصيل في اللغة العربية من جهة أخرى؛ لذا فإن الباحثين يريان ضرورة إجراء دراسة تبحث العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة خاصة وأن هذا الموضوع لم يدرس من قبل في بلدنا في حدود علم الباحثين؛ ومن هنا تتضح أهمية إجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية، وعليه يمكن طرح التساؤل التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث الذين يحفظون القرآن الكريم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية؟

فروض الدراسة:

بناء على إشكالية الدراسة والتساؤلات المطروحة، والدراسات السابقة منها ما توصلت إليه نتائج الغامدي(1994م) إلى تفوق التلاميذ الملتحقين بجماعات التحفيظ عند مستوى على أقرانهم غير الملتحقين في التحصيل الدراسي، كما توصل المغامسي(2003م) في دراسته إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الرابعة الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين، وبناء على اطلاعنا في الجانب النظري حول متغيرات الدراسة صغنا الفرضيات بالشكل التالي:

2-1- الفرضية الأولى:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه لصالح التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم.

2-2- الفرضيات الثانية:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث الذين يحفظون القرآن الكريم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية.

أهداف الدراسة:

يمكن حصرها في:

- التحقق من الفروق بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه في التحصيل الدراسي في اللغة العربية.
- التحقق من الفروق بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين في التحصيل الدراسي في اللغة العربية وفق متغير الجنس.

أهمية الدراسة:

إن الدراسة في موضوع حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية له أهمية علمية ونفسية وتربوية وأخلاقية، ولها أكثر من فائدة للتربويين والتلاميذ والمجتمع بصورة عامة.

- تعود أهمية الدراسة إلى كونها مساهمة في كشف خبايا وأسرار وفوائد القرآن الكريم، وما يعود به على الفرد والمجتمع من فضل في مجال التربية، ومجالاته الحياتية الأخرى.
- وترجع أهمية الدراسة في إبراز الآثار التربوية والتعليمية لدراسة القرآن الكريم تلاوة وحفظ وتدبرا.
- التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي في اللغة العربية.
- لفت انتباه أولياء التلاميذ وتوعيتهم إلى أهمية حفظ أبنائهم للقرآن الكريم وعلاقته بالتحصيل الدراسي في اللغة العربية.
- لفت انتباه المهتمين بالمناهج التعليمية إلى أهمية حفظ القرآن الكريم ودوره الإيجابي في التحصيل الدراسي في اللغة العربية.
- نتائج البحث الحالي ومقترحاته، قد تفتح الطريق أمام الباحثين ببحوث ودراسات مستقبلية في مجال حفظ القرآن وأثره على التحصيل الدراسي في اللغة العربية.

تحديد مصطلحات الدراسة:

- **التعريف الإجرائي لحفظ القرآن الكريم:** بعد المشاورات التي أجراها الباحثان مع معلمي القرآن الكريم بالمساجد والمدارس القرآنية التي تُعنى بتحفيظ القرآن الكريم، حول مقدار الحفظ الذي يمكن من خلاله أن تظهر ملكات التلاميذ ارتأى الباحثان أن لا يقل مقدار الحفظ في هذا البحث على جزء(حزبين) من القرآن الكريم، وهذا ما يتوافق مع دراسة "عبد الباسط متولي خضر(1991)".
- **التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي** في اللغة العربية: هو معدل العلامات المحصل عليها من طرف التلاميذ خلال الامتحانات الدراسية في اللغة العربية المسجلة في دفاترهم المدرسية.
- **مرحلة التعليم المتوسط:** هي مرحلة من مراحل التعليم تمتد فيها الدراسة من السنة الأولى متوسط إلى السنة الرابعة متوسط، حيث يكون فيها التلاميذ في مرحلة طفولة متأخرة أو مرحلة المراهقة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1- الدراسات التي تناولت حفظ القرآن الكريم:

باطلاع الباحثين على عدد من الدراسات السابقة التي تتعلق بمشكلة الدراسة الحالية، حيث تناول بعضها القرآن الكريم بشكل عام، وبعضها تناول أثر القرآن الكريم على تنمية بعض المهارات، والقدرات العقلية لدى التلاميذ، والبعض الآخر تناول علاقة القرآن وببعض طرائق التدريس، والتفكير الابتكاري والبعض الآخر تناول أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل، ومنها التي أوضحت أثر القرآن في اللغة العربية، والأمن النفسي لدى الطلاب والطالبات، وجميعها لها علاقة وثيقة بموضوع البحث الحالي، حيث جاءت على النحو الآتي:

1-1- الدراسة التي أجراها العريفي(1991 م): وهدفت إلى معرفة أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط في مدينة مكة المكرمة، وطبقت الدراسة على عينة اختيرت عشوائيًا قسمت إلى مجموعتين: الأولى المجموعة التجريبية(التلاميذ الحافظين) وعددهم 58 تلميذًا، والثانية المجموعة الضابطة(التلاميذ غير الحافظين) وعددهم 370 تلميذًا، وقد استخدم الباحث اختبارًا في القواعد النحوية قام الباحث ببنائه في موضوعات الفصل الدراسي الثاني ويحوي جانبين جانب يخص القواعد النحوية، والجانب الآخر إنشائي(تعبيري) وبعد تطبيق الاختبار على جميع أفراد العينة (الحافظة، غير الحافظة) أسفرت الدراسة عن العدد من النتائج منها، أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين درجات الحافظين وغير الحافظين في مادة القواعد النحوية لصالح التلاميذ الحافظين، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين عدد الأجزاء المحفوظة من القرآن، وزيادة درجة تحصيل الحافظ في مادة القواعد النحوية، وذلك عند مستوى دلالة(0.01)، أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين تحصيل من يحفظ القرآن في مدرسة التحفيظ والمسجد ومن يحفظه في مدرسة التحفيظ فقط، ومن يحفظه في المسجد فقط بينما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين نسبتي الأخطاء النحوية(في مبحث الإضافة) لدى التلاميذ الحافظين وغير الحافظين لصالح الحافظين.

وقد وضع الباحث العديد من التوصيات منها، أن يعاد النظر في طريقة عرض موضوعات القواعد النحوية في الكتاب المدرسي، بحيث يكون النص القرآني هو الأساس الأول والمصدر الذي تبنى عليه مادة الدرس وتستخرج منه القاعدة، أيضًا زيادة النصاب الحالي المخصص لتدريس القرآن الكريم في المدارس العامة، والاهتمام الأكبر بكتاب الله تعالى. (الثبيتي،2003،138)

ويتضح أن الدراسة السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في البحث في مجال" أثر حفظ القرآن الكريم" إلا أن الدراسة السابقة تناولت الأثر على القواعد النحوية، بينما الدراسة الحالية تناولت العلاقة مع التحصيل، واتفقتا في كونهما طبقتا على المرحلة المتوسطة، ولقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسة السابقة من حيث التنظيم والمراجع.

1-2- دراسة عبد الباسط متولي خضر(1991م): أجرى الباحث عبد الباسط متولي خضر عام (1991م) دراسة مقدمة إلى المؤتمر الدولي "الطفولة في الإسلام" تحت عنوان " دراسة أثر تعلم العلوم الدينية (قرآن _ فقه _ توحيد) على مستوى النمو اللغوي للطفل"، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تعلم العلوم الدينية (قرآن _ فقه _ توحيد) على مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ولقد اختار الباحث لإجراء الدراسة (415) تلميذا من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ليمثلوا عينة الدراسة، ولقد تم تصنيفهم إلى المجموعات التالية:

المجموعة الأولى: مكونة من(185) تلميذا يدرسون بالمدارس المصرية، ولم يلتحقوا بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم.

المجموعة الثانية: مكونة من(130) تلميذا ممن التحقوا بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بحيث لا يقل مستوى حفظ التلميذ عن جزء من القرآن الكريم.

المجموعة الثالثة: مكونة من (100) تلميذ من التلاميذ المصريين الذين يتلقون الدراسة الابتدائية منذ بدايتها بالمدارس السعودية.

ولإجراء الدراسة استخدم الباحث اختبار الذكاء المصري لأحمد زكي صالح، ومقياس المستوى الثقافي للأسرة إعداد عبد الباسط خضر، ولتثبيت المتغيرات استخدم مقياس المستوى الذي أعده عبد الباسط خضر لقياس مستوى النمو اللغوي وأبعاده، وبعد انتهاء إجراء الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى نتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الأولى ومتوسطات درجات المجموعة الثانية في مستوى النمو اللغوي وأبعاده عدا بعد الاستدلال اللغوي وهذه الفروق لصالح المجموعة الثانية. (معلم،2001، 146)

ويتضح أن الدراسة السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في البحث في مجال" أثر حفظ القرآن الكريم" إلا أن الدراسة السابقة تناولت الأثر تعلم العلوم الدينية، بينما الدراسة الحالية تناولت العلاقة مع التحصيل ، واختلفتا في كونهما طبقت على المرحلة الابتدائية بينما الدراسة الحالية على المرحلة المتوسطة، وتمت الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري للدراسة الحالية عند الحديث عن أهمية القرآن الكريم.

1-3- الدراسة التي أجرتها السويدي(1994 م): وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته من جهة ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة من جهة أخرى لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر عددهم (200) تلميذ وتلميذة، وقد استخدمت الباحثة لقياس مستوى التحصيل لدى التلاميذ في مهارة حفظ وتلاوة القرآن الكريم، ومهارتي القراءة الجهرية والكتابة اختبارات شفهية وتحريرية تشمل حفظ القرآن الكريم، وتلاوته، ومهارتي القراءة الجهرية والكتابة، وقد توصلت الباحثة إلى نتائج منها، وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم، والقراءة الجهرية لدى أفراد عينة الدراسة، وأيضًا وجود علاقة إيجابية قوية بين تلاوة القرآن الكريم، والقراءة الجهرية لدى أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ أفراد عينة الدراسة للقرآن الكريم، وقدرتهم

على الكتابة، وأيضًا وجود علاقة إيجابية قوية جدًا بين تلاوة أفراد عينة الدراسة للقرآن الكريم، وقدرتهم على الكتابة.

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، وضعت العديد من التوصيات منها، زيادة النصوص القرآنية في كتاب القراءة، والنشاط للصف الرابع الابتدائي، والعمل على ربط المنهج المقرر بعلوم القرآن الكريم، وتشجيع المتفوقين في حفظ وتلاوة القرآن، وذلك بتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم. (الثبيتي ،2003، 145)

ويتضح من الدراسة السابقة أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في استقصاء حفظ القرآن الكريم؛ إلا أن الدراسة السابقة اهتمت بمهارات القراءة الجهرية كمتغير تابع، كما اختلفت عنها في المرحلة التعليمية.

1-4- دراسة عبد الله أحمد الغامدي(1994م): قام عبد الله أحمد الغامدي عام(1994م) بدراسة لنيل درجة الماجستير، ولقد أجريت هذه الدراسة تحت عنوان "أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي في مادة التفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة التعليمية" وتهدف الدراسة إلى التعرف على أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثالث المتوسط في مادة التفسير وفى ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي في مادة التفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة؟

ولقد تكونت عينة الدراسة السابقة من(280) تلميذا من الملتحقين بجماعات التحفيظ وغير الملتحقين، وقد اختيرت هذه العينة من(ثماني) مدارس بمدينة جدة، تم اختيارها بطريقة قصدية، وكانت أداة الدراسة تتمثل في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث مكونا من (ثمانية) أسئلة في مادة التفسير.

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة تفوق التلاميذ الملتحقين بجماعات التحفيظ عند مستوى(0.04) على أقرانهم غير الملتحقين في التحصيل الدراسي في مقرر الفصل الأول من مادة التفسير للصف الثالث المتوسط. (معلم، 2001، 48)

ويتضح أن الدراسة السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في البحث في مجال "حفظ القرآن الكريم والتحصيل "؛ واتفقتا في كونهما طبقتا على المرحلة المتوسطة، ولقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسة السابقة من حيث التنظيم والمراجع.

1-4- دراسة ملكة حسين صابر1996م: أجرت ملكة حسين صابر عام(1996م) دراسة مقدمة إلى المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج، وقد قامت الدراسة تحت عنوان "مقارنة التحصيل الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية وتهدف الدراسة السابقة إلى التعرف على الفروق في التحصيل الدراسي بنهاية الصف الأول المتوسط بين التلميذات المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وخريجات المدارس العادية في مادة القواعد النحوية في اللغة العربية، وفي ضوء هذا الهدف انحصرت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الآتي: ما مستوى التحصيل الدراسي لتلميذات الصف الأول المتوسط لكل من خريجات مدارس تحفيظ القرآن الكريم

وخريجات المدارس المتوسطة العادية في مادة القواعد في اللغة العربية؟

وتمثلت عينة الدراسة السابقة في(60) تلميذة من المدرسة الأولى المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم وكذلك(60) تلميذة من المتوسطة الأولى من المدارس العادية بمدينة جدة، وتم اختيار عينة الدراسة بصورة قصدية، وقد قامت الباحثة بإعداد اختبار في مادة القواعد مكون من سؤالين شمل مفردات المقرر للفصل الدراسي الثاني، والسؤال الأول تكون من(13) فقرة، أما السؤال الثاني فقد تكون من(8) فقرات.

ولقد أظهرت نتائج الدراسة السابقة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى الدراسات حيث أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في الصف الأول المتوسط في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم (20.072)، وذلك يفوق المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في الصف الأول المتوسط في المدرسة العادية حيث بلغ(12.6304)، حيث أن قيمة(ت) قد بلغت(8.04) وهي دالة عند مستوى(0.01). (معلم،2001، 51)

ويتضح أن الدراسة السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في البحث في مجال" حفظ القرآن الكريم والتحصيل"؛ واتفقتا في كونهما طبقتا على المرحلة المتوسطة، ولقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسة السابقة من حيث التنظيم والمراجع والنتائج.

1-5- دراسة سعيد فالح المغامسي(2003): يهدف البحث إلى إبراز فضل القرآن الكريم وآثاره وخصائصه، والتركيز على أثر حفظه في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية واشتمل على دراسة نظرية وميدانية، ركزت الدراسة النظرية على بيان أهم الآثار التربوية والتعليمية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره التي تؤثر في التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المرحلة الجامعية، والتي منها: تقوية الدافعية للتعلم، وزيادة الفاعلية الذاتية في التحصيل، وتنمية العمليات العقلية كالإدراك، والتذكر، والقياس والاستقراء، والاستنتاج، والتقويم، والتفكير، وتنمية مهارات القراءة والكتابة، وزيادة الثروة اللغوية، وسعة العلم والثقافة لدى الطلاب، وركزت الدراسة الميدانية على التعرف على الفروق في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم كاملا، والطلاب غير الحافظين في السنتين الثالثة والرابعة(النظام السنوي) بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، واشتملت عينة الدراسة الميدانية على أربعين طالبا نصفهم من حفظة القرآن الكريم كاملا تم اختيارهم بطريقة قصدية والباقون من غير الحافظين تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الثالثة الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الرابعة الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين.

ودعت اقتراحات البحث وتوصياته إلى ضرورة الاهتمام بتدريس القرآن الكريم تلاوة وحفظا وتدبرا في جميع الكليات ومختلف التخصصات، والاستفادة من الآثار التربوية والتعليمية لتلاوته وحفظه في مجال التحصيل الدراسي، كما أوصت بإعداد دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الجامعية.

ويتضح أن الدراسة السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في البحث في مجال" حفظ القرآن الكريم والتحصيل"؛ كما اختلفت عنها في المرحلة التعليمية، ولقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسة السابقة من حيث التنظيم والمراجع والنتائج.

1-6- الدراسة التي أعدتها الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية عام(2008م) بعنوان دراسة مقارنة مستويات خريجي التعليم العام وخريجي مدارس تحفيظ القرآن الكريم: وقد تضمنت الدراسة اختيار اثنتي عشرة إدارة تعليمية في المملكة الرياض(الطائف، جدة، القصيم ، الشرقية، عسير، بيشة، محايل، عسير، تبوك، الباحة، جازان، صبيا) ثم عقد مقارنة بين نتائج طلاب مدارس التعليم العام ونتائج طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة للوزارة لثلاثة أعوام دراسية (1997م/1998م)، وعام(1998م/1999م) و(1999م/2000م).

وقد أظهرت الدراسة تفوق طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم بوضوح، حسب البيان الآتي:

ففي عام(1998م /1999م) حصلت مدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية على نسبة (91.03) وبلغت مدارس تحفيظ القرآن على نسبة(93.74)، وعلى مستوى المرحلة المتوسطة حصل التعليم العام على نسبة(84.23)، وبلغت مدارس تحفيظ القرآن نسبة(92.83).

وفي عام(1999م/2000م) حصلت مدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية على نسبة (92.30)، وبلغت مدارس تحفيظ القرآن نسبة(95.24)، وعلى مستوى المرحلة المتوسطة حصل التعليم العام على نسبة(86.52)، وبلغت مدارس تحفيظ القرآن نسبة(92.37)، وفي عام(2000م/2001م) حصلت مدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية على نسبة(92.65)، وبلغت مدارس تحفيظ القرآن نسبة(95.13)، وعلى مستوى المرحلة المتوسطة حصل التعليم العام على نسبة(90.22)، وبلغت مدارس تحفيظ القرآن نسبة(94.23).

ومما يعزز هذه النتائج حصول طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمحافظتنا(محافظة المجمعة) في السنوات الثلاث الأخيرة على المراكز الأولى في مسابقة القراءة للصفوف الأولية على مستوى المحافظة.

وفي العام ما قبل الماضي والعام الماضي أيضاً حصول ثلاثة من طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم على جائزة الأمير/ خالد السديري للتفوق العلمي على مستوى محافظتنا، وفي هذا العام حصل خمسة من طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم عليها. كما حصل في العام الدراسي (2007/2008م) أربع من طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على نفس الجائزة.

http://www.qassimedu.gov.sa/edu/showthread.php?t=8478

ويتضح أن الدراسة السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في البحث في مجال "حفظ القرآن الكريم والتحصيل"، كما اتفقت معها في المرحلة التعليمية، ولقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسة السابقة من حيث التنظيم والمراجع والنتائج.

1-7- دراسة ليلى لطرش(2008): بعنوان أثر حفظ القرءان الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى الابتدائية بالجزائر، حيث شملت الدراسة(18) تلميذا على مستوى ولاية بجاية، واعتمدت

الباحثة في جمع المعلومات على استبيانات من إعداد الباحثة وعلى التسجيلات الصوتية، وكذلك بطاقة ملاحظة للمهارات القرائية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

– وجود أثر لحفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات القرائية لدى تلاميذ السنة الأولى الابتدائية، وكذلك له أثر في تعليم المواد العلمية الأخرى.

– وجود اختلاف بين التلاميذ الذين سبق لهم أن تلقوا حفظ القرآن الكريم، وبين الذين لم يتلقوا هذا النوع من التعليم في مادة القراءة. (لطرش، 2008، 49)

ويتضح من الدراسة السابقة أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في استقصاء حفظ القرآن الكريم ؛ إلا أن الدراسة السابقة اهتمت بمهارات القراءة كمتغير تابع، كما اختلفت عنها في المرحلة التعليمية، ولقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسة السابقة من حيث التنظيم والمراجع.

التعليق على الدراسات السابقة:

خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي سبقت هذه الدراسة والتي تمت الاستفادة منها يرى الباحثان أنه يتضح ما يلي:

1– أن أكثر الدراسات الموجودة – في حدود علم الباحثين – في مجال حفظ القرآن الكريم أشارت إلى أثر حفظ القرآن الكريم على اللغة العربية ومهاراتها الأساسية بشكل عام، ماعدا دراسة الغامدي(1994) ودراسة ملكة حسين(1996)؛ ودراسة المغامسي(2003).

2– أثبتت معظم الدراسات التي تناولت حفظ القرآن الكريم وأثره على تنمية المهارات اللغوية والمهارات العقلية والتحصيل فاعلية؛ مثل دراسة العريفي(1991)؛ ودراسة السويدي(1994)؛ ودراسة لطرش (2008)، فكان ذلك دافعا للبحث عن العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل في اللغة العربية.

3– قلة الدراسات التي بحثت عن العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل اللغوي–في حدود علم الباحثين–.

4– تنوعت المراحل التعليمية التي تناولتها الدراسات السابقة من المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة والثانوية واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العريفي(1991)؛ ودراسة الغامدي(1994)؛و دراسة ملكة حسين (1996) في كونها في المرحلة المتوسطة.

5– تنوعت الأدوات المستخدمة في إجراءات الدراسة في كيفية قياس التحصيل اللغوي المناسبة للمرحلة التي تتم فيها الدراسة.

6– يتضح أن الدراسة الحالية تتفق مع بعض الدراسات السابقة في كونها دراسة وصفية، كما استفاد الباحثان من تلك الدراسات في جوانب عديدة؛ أهمها: صياغة مشكلة الدراسة، وتحديد أسئلتها، واختيار الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

بما أن دراستنا الحالية تعتمد على محاولة الكشف عن الفروق بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين له في التحصيل الدراسي في اللغة العربية، اعتمدنا على نوع من أنواع المنهج الوصفي وهو المنهج السببي المقارن باعتبارنا أنه المنهج المناسب لدراستنا.

والمنهج السببي المقارن هو ذلك النوع من البحوث الذي يحاول فيه الباحث تحديد أسباب الفروق القائمة في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد؛ وبمعنى آخر إن الباحث يلاحظ أن هناك فروقا بين بعض المجموعات في متغير ما، يحاول التعرف على العامل الرئيسي الذي أدى إلى هذا الاختلاف.

وبأسلوب أكثر وضوحًا يمكن أن نقول أن منهج البحث السّببي المقارن هو ذلك النوع من البحوث الذي يطبّق لتحديد الأسباب المحتملة –ولهذا سميّ "السّببي"– التي كان لها تأثير على السلوك المدروس وليس من خلال التجربة، كما هي عليه الحال بالنسبة للمنهج التجريبي، وإنما من خلال مقارنة من يسلك ذلك السلوك أو يتصف به بمن لا يسلكه أو لا يتصف به ولهذا سمي بـ: المقارن.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث الحالي في جميع تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة للموسم الدراسي 2014/2013 لمدينة الوادي، والبالغ عددهم(13277) تلميذا وتلميذة حسب إحصائيات مركز التوجيه المدرسي التابع لمديرية التربية بالولاية، و(310) تلميذا وتلميذة حسب الإحصائيات التي توصل إليها الباحثان من المساجد ومن المدارس القرآنية في مدينة الوادي.

في أغلب الأحيان لا يستطيع الباحث دراسة أو حَصْر كل مفردات المجتمع، نظرا لما تتطلبه هذه العملية من وقت وجهد تكاليف باهظة، لذلك يتم جمع البيانات من جزء فقط من مفردات المجتمع يسمى العيّنة.

تم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها(320) تلميذا وتلميذة من بعض متوسطات مدينة الوادي المسجلين في السنة الدراسية: 2013م / 2014م.

وبما أن عينة الدراسة مكونة من التلميذات والتلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه، فإنه تم اختيار العينتين كالآتي:

- عينة من التلميذات والتلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم.
- عينة من التلميذات والتلاميذ العاديين (الذين لا يحفظون القرآن الكريم).
- **تكافؤ المجموعتين:**

1- حسب متغير العمر: يعتبر كل أفراد العينيتين من تلاميذ المرحلة المتوسطة، حيث يتراوح أعمارهم بين11 سنة إلى 15سنة، حيث الجدول التالي يوضح متوسط أعمار كل من الفئتين وانحرافهم المعياري والقيمة التائية.

جدول(1) دلالة الفروق بين متوسطات التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم ومتوسطات التلاميذ الذين لا يحفظونه في متغير العمر

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	قيمة ت الجدولية	الدلالة الإحصائية
الذين يحفظون القرآن الكريم	12.45	1.40	-0.34	1.96	غير دالة
الذين لا يحفظون القرآن الكريم	12.27	1.28			

من خلال الجدول(1) نلاحظ أن العينتين متكافئتان حسب متغير العمر ويظهر ذلك من خلال القيمة التائية غير الدالة.

2- حسب متغير التحصيل في اللغة العربية:قام الباحثان بجمع نتائج التحصيل في اللغة العربية للفصل الأول من السنة الدراسية:2013م /2014م، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول(2) دلالة الفروق بين متوسطات التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم ومتوسطات التلاميذ الذين لا يحفظونه في التحصيل الدراسي في اللغة العربية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	قيمة ت الجدولية	الدلالة الإحصائية
الذين يحفظون القرآن الكريم	14.72	2.28	0.31	1.96	غير دالة
الذين لا يحفظون القرآن الكريم	14.63	2.87			

من خلال الجدول(2) نلاحظ أن العينتين متكافئتان حسب متغير التحصيل في اللغة العربية ويظهر ذلك من خلال القيمة التائية غير الدالة.

أدوات الدراسة:

سجلات النتائج الدراسية للتلاميذ: اعتمد الباحثان سجلات النتائج الدراسية في جمع البيانات، واعتبر أن المعدل الخام الأقل من 20/10 معدلا ضعيفا، ومابين(10- 11.99) معدلا متوسطا، وإذا كان أكبر من 20/12 فهو معدل مقبول.

حدود الدراسة:

تتحدّد الدراسة الحالية بدراسة حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالوادي، باستخدام سجلات النتائج الدراسية للتلاميذ، وتتحدّد الدراسة أيضا.

1 . من حيث المكان: تمت الدراسة ببعض متوسطات ومساجد ومدارس قرآنية بمدينة الوادي، والبالغ عددها 5 متوسطات و5 مساجد ومدارس قرآنية وهي تمثل المجتمع الأصلي للدراسة.

2 . من حيث الزمان: تم تطبيق الدراسة الحالية ما بين الجانبين النظري والتطبيقي في الفترة الممتدة من بداية شهر مارس 2014 إلى غاية نهاية جوان 2014 .

3. الحدود البشرية: يقتصر البحث الحالي على عينة من تلاميذ وتلميذات مرحلة المتوسطة بمدينة الوادي.

الأساليب الإحصائية:

قام الباحثان بتفريغ وتحليل مقاييس الدراسة الحالية عن طريق استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Sciences) (SPSS 15.0)

وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1-المتوسط الحسابي لحساب متوسط درجات أفراد العينة.

2-الانحراف المعياري لحساب تشتت درجات أفراد العينة.

3- اختبار (ت) للفروق، ذلك لدراسة الفروق بين متغيرات الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

- **عرض نتائج الفرضية الأولى:** والتي تنص على أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والتلاميذ الذين لا يحفظونه لصالح التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم".

ومن أجل تحديد نسبة المتفوقين في التحصيل الدراسي في اللغة العربية بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه، اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المعدل(20/14) للفصل الثاني من السنة الدراسية 2014/2013 كمؤشر التحصيل الدراسي في اللغة العربية اعتمادا على سلم الإجازات المعتمد عند مجلس أساتذة المتوسطة، وكما اعتمدته نبيلة بن زين في دراستها. (بن زين، 2005، 28)

من أجل تحليل وتفسير الفرضية الأولى استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وكذلك اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، وذلك باستخدام برنامج(spss) وكانت النتائج كالتالي:

جدول(3) دلالة الفروق بين متوسطات التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم ومتوسطات التلاميذ الذين لا يحفظونه في التحصيل الدراسي في اللغة العربية

التلاميذ	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة ت الجدولية	الدلالة الإحصائية
التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم	160	14.07	2.55	318	7.91	1.96	0.01
التلاميذ الذين لا يحفظون القرآن الكريم	160	11.71	2.79				
المجموع	320						

* sig=0.01 تدل على مستوى الدلالة 0.01

من خلال الجدول(03) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم قد بلغ(14.07)، وبانحراف معياري(2.55)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ الذين لا يحفظون القرآن الكريم(11.71)، وبانحراف معياري(2.79) في التحصيل الدراسي في اللغة العربية.

وبالنظر إلى قيمة"ت" المقدرة بـ(7.91) عند درجة حرية(318) نجد أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01)، وهذه النتيجة تؤكد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.01) بين متوسطات التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم ومتوسطات التلاميذ الذين لا يحفظونه في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لصالح التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

من خلال عرض نتائج الفرضية الأولى المبينة في الجدول(3)، نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه، وهذا لصالح التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم الذين حصلوا على متوسط أعلى في التحصيل الدراسي في اللغة العربية، بينما حصل التلاميذ الذين لا يحفظونه على متوسط أقل، وهذا يعني أن حفظ القرآن الكريم قد أسهم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى التلاميذ الذين يحفظونه.

ويمكن تفسير الفروق الموجودة بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه إلى أن حفظ القرآن الكريم قد أسهم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية، مما مكن التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم من الحصول على معدلات فصلية أعلى من التلاميذ الذين لا يحفظونه، ويرجع الباحثان ذلك إلى أن للقرآن الكريم آثارا تربوية على التلميذ، وكيف لا يكون له أثر وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو أساس الإسلام ودستوره وقاعدته العريضة التي قام عليها بناؤه، وبه قاد سلفنا الصالح العالم فكانوا به خير أمة أخرجت للناس، فكان يحثهم على طلب العلم قال تعالى:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {1} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾. العلق، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾. الزمر الآية 9، فكان هذا القرآن في صدور أولادهم فنشؤوا نشأة صالحة، قال تعالى:﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾. العنكبوت الآية 49، فكانوا يتفكرون ويتدبرون في الكون والنفس والحياة ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. الروم الآية 8، فكان سببا في تنمية العمليات العقلية لديهم كالتفكير والتخيل، وهذا ما أكدته الدراسة التي قام بها "يوسف الثبيتي" في البيئة السعودية حول أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية قدرات التفكير الابتكاري. (الثبيتي يوسف،2003)، وبذلك تقوى قدرات التلميذ على التعلم فيزداد تحصيله.

إن ترتيل القرآن الكريم كما أمر سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل الآية 3، يكسب المرتل إتقان القراءة وفهما لما يقرأ وبذلك يكسب ثروة لغوية جيدة تحتوي على مفردات كثيرة ومتنوعة، فتمكنه من إتقان اللغة العربية، هذا إضافة إلى تعويد الطفل إخراج حروف

اللغة العربية من مخارجها حتى أن أصعب الحروف كالضاد والذال والتاء والطاء تصدر من مخارجها واضحة سليمة ظاهرة، مما يساعده في تحصيله الدراسي، وهذا ما أكدته كل من دراسة "سعيد بن فالح المغامسي"(1990) في البيئة السعودية، أن لتلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته دورا في تنمية مهارة القراءة والكتابة، كما أكدته دراسة محمد موسى عقيلان(1990)، ودراسة "السويدي"(1994) في البيئة السعودية على وجود علاقة فاعلة قوية بين حفظ التلاميذ وتلاوتهم للقرآن الكريم ومستواهم في القراءة الجهرية والقراءة الصامتة، وكذا دراسة "هانم حامد"(1990)، في البيئة السعودية والتي أكدت على أن حفظ القرآن الكريم له أثر إيجابي على مهارات القراءة، وكذلك دراسة "العريفي"(1991)، والتي أثبتت أن حفظ القرآن الكريم له أثر إيجابي على التحصيل اللغوي للتلاميذ.

ويرجع ذلك الباحثان إلى العلاقة الوطيدة بين اللغة العربية والقرآن الكريم، فهي اللغة التي أنزل بها لقوله تعالى في سورة الشعراء ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مبِينٍ ﴾ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كل من ينهل ويتزود من التعليم القرآني يكتسب مهارة لغوية، وينعكس هذا حتما على مهارة القراءة باعتبارها مفتاح العلوم ومحور كل عملية تعليمية.

وقد يرجع ذلك الفرق إلى أن التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم أول ما يتعلمونه هو الحروف لذلك نجدهم يحسنون مخارج الحروف ويفرقون بين الحروف المتشابهة، مثل حرف الظاء وحرف الضاد ويتعلمون الكتابة والإملاء، وإذا أحسن التلاميذ قراءة الحروف والتفريق بينها تعودوا على الإملاء، كما أنهم يتخلصون من عيوب النطق ويكتسبون جرأة وشجاعة أدبية، مما يساعدهم على تحسين مستواهم في مهارة القراءة، أما التلاميذ الذين لا يحفظون القرآن، ففرصة تعلمهم للحروف وممارستها أقل مما قد يقلل على أدائهم القرائي.

وحسب آراء الأساتذة فإنه توجد فروق بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه في مادة القراءة، ويتجلى هذا الفرق في أن التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم يمتازون بالقراءة السليمة للنصوص، والتطبيق الصحيح للحروف والكلمات ومراعاة علامات الوقف والترقيم والسرعة القرائية المسترسلة(الطلاقة في القراءة)، والقراءة دون تلعثم وحسن تمثل المعنى.

وعليه فإن ما يتلقاه التلاميذ في المدارس القرآنية وما يحفظونه من سور وأحاديث شريفة ومتون يقوي ملكة الحفظ لديهم، مما يؤهلهم على الحصول على معدلات عالية في التحصيل في اللغة العربية لأن نتائج التحصيل في مدارسنا لا تخرج عن كونها نتاج عملية تقويم وامتحانات تعتمد على عملية الحفظ والاستظهار بالدرجة الأولى، وهذا ما يؤكده واقع عمليات التقويم والامتحانات في مدارسنا. (مخناش،2006،87)

إن لحفظ القرآن الكريم أهمية كبيرة تعود على مهارات الطفل المختلفة بالفائدة العظيمة، ولذلك أعده ابن خلدون أساس التعليم، فيقول:" وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك: أن تعليم الصغر أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده". (ابن خلدون، د ت)

كما نجد أيضا تفوق التلاميذ الحافظين للقرآن على زملائهم في كثير من المجالات العلمية، ومنها الرياضيات والعلوم... رغم تقاربهم في السن والذكاء والبيئة، وهذا ما أكدته "ليلى لطرش" في دراستها والتي بعنوان: "أثر حفظ القرءان الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي بالجزائر". (لطرش،2008،142)

عرض نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على أنه:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم تعزى لمتغير الجنس.

من أجل تحليل وتفسير الفرضية الثانية استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وكذلك اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات وذلك باستخدام برنامج(spss) وكانت النتائج كالتالي:

جدول(4) الفروق بين متوسطات التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية حسب متغير الجنس

التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة ت الجدولية	الدلالة الإحصائية
الذكور	85	13.44	2.68	158	-3.42	1.96	0.01
الإنـاث	75	14.79	2.20				
المجموع	160						

*** sig=0.01 تدل على مستوى الدلالة 0.01**

من خلال الجدول(4) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكور قد بلغ (13.44)، وبانحراف معياري(2.68)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الإناث(14.79)، وبانحراف معياري(2.20) في التحصيل الدراسي في اللغة العربية.

وبالنظر إلى قيمة "ت" المقدرة بـ(3.42-) عند درجة حرية(158) نجد أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01)، وهذه النتيجة تؤكد أنه توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.01) بين الذكور والإناث الذين يحفظون القرآن الكريم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لصالح الإناث.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تشير النتائج المتوصل إليها للفرضية الثالثة المبينة في الجدول(4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات كل من التلميذات اللواتي يحفظن القرآن الكريم والتلاميذ الذين يحفظونه لصالح الإناث.

ويمكن تفسير هذه الفروق الموجودة بين التلاميذ والتلميذات لصالح الإناث إلى أن الإناث أكثر اهتماما بالدراسة من الذكور، فهي تقضي معظم أوقاتها في البيت، الأمر الذي ساعدها على مراجعة

الدروس وإنجاز الواجبات المدرسية، حتى تتمكن من مواصلة الدراسة والحصول على العمل، فتتغير نظرة المجتمع لها، وتعيد مكانتها الاجتماعية التي طالما حرمت منها في السابق وبفضل وسائل الإعلام المتطورة تحررت من القيود التي كانت تكبح قدراتهن، يمكن أن نضيف إلى هذا زيادة الاهتمام بتوفير الخدمات التعليمية في الريف، مما جعل أنثى الريف تملك نفس الحقوق التعليمية مثل أنثى المدينة.

في حين نجد الذكور يقضون جل أوقاتهم خارج المنزل منشغلين بالألعاب الرياضية والترفيهية، كما أن هناك ما يشير إلى أن الإناث يقضين نسبة عالية من الوقت في القراءة والمطالعة بهدف زيادة ثقافتهن، وخاصة في البيئة العربية.(Fabien,1997,18)

وهذا ما أكده معلمو ومعلمات القرآن الكريم على انضباط الإناث في الحفظ أكثر من الذكور، مما جعلهن يتفوقن عليهم في الحفظ، ويتحصلن على نتائج دراسية أحسن منهم.

كما نجد أن هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسة حمزة بن علية(2006) والتي أسفرت نتائجها على تفوق التلميذات الملتحقات بالتعليم القرآني في التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية على التلاميذ الملتحقين بالتعليم القرآني، كما أكدت دراسة فايزة معلم على تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهن بالمدارس العادية في جميع مهارات الاستقبال اللغوي.(عبد الحميد،2010 ، 126)

بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية التي ساعدت الإناث على التحصيل في اللغة العربية، هناك عوامل أخرى، ومن بينها عادات الاستذكار التي تلعب دورا مهما في زيادة التحصيل، وهذا ما أكدته دراسة(الطيب،2001) بعنوان: عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة في التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق بالجمهورية المصرية، ومن النتائج المتوصل إليها: يوجد فرق بين الطلاب والطالبات في الاتجاه نحو الدراسة والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لصالح الطالبات.

ودراسة(كورليت، 1984) بعنوان: العلاقة بين عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة ومهارات استخدام المكتبة والجنس بالتحصيل الدراسي لطلبة كلية العلوم بجامعة مينسوتا بأمريكا، ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في كل من عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي. (صاح، 1995)

إضافة إلى ذلك دراسة(لطفي، 1989) بعنوان: العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية البحرين الجامعية، ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق في متوسطات بين طلاب وطالبات كلية البحرين الجامعية في درجات التحصيل الأكاديمي كما يعبر عنها المعدل التراكمي لصالح الإناث. (صاح، 1995)

خاتمة:

كشفت الدراسة الحالية عن الفروق بين الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه في التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

ويظهر من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها في البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في اللغة العربية بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه لصالح التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم.

مقترحات الدراسة:

1- الاهتمام بحفظ القرآن الكريم في جميع المراحل التعليمية للأثر الإيجابي لهذا الحفظ على مناحي كثير من حياتهم وتحصيلهم العلمي، كما ظهرت في نتائج بعض الدراسات السابقة وكذلك ما ظهر في نتائج هذه الدراسة.

2- ضرورة الاستفادة من الآثار التربوية والتعليمية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره في مجال برامج التربية والتعليم، ووسائل التحصيل الدراسي في اللغة العربية.

3- تشجيع التلاميذ المتفوقين في تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره.

4- إنشاء مراكز للدراسات القرآنية في الجامعات تعنى بالقرآن الكريم وعلومه وخصائصه وآثاره.

5- دعم وتشجيع البحوث والدراسات التي تبرز إعجاز القرآن الكريم وخصائصه وآثاره العظيمة في مجال التربية والتعليم.

6- تنظيم دوريات متخصصة تعنى بالدراسات العلمية عن القرآن الكريم.

7- لفت انتباه الآباء والأمهات إلى الأثر الإيجابي لكمية الحفظ من القرآن الكريم على تحصيلهم أولادهم العلمي وارتفاع مستوى صحتهم النفسية، بحيث يحرصون على إلحاقهم بالدور الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في الفترات المسائية.

8- زيادة النصاب الحالي من الحصص والمقرر الدراسي للقرآن الكريم في المدارس.

9- اختيار المعلم الكفء لتدريس مادة القرآن الكريم.

10-الخروج من الطرق التقليدية في تدريس مادة القرآن الكريم، والاستفادة مما أتيح من وسائل وتجهيزات أظهرت أثرها الإيجابي.

11- إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية القدرات العقلية لدى تلاميذ جميع المراحل.

12- إعداد دراسة ميدانية تبرز العلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومعالجة صعوبات التعلم لدى التلاميذ.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

القرآن الكريم

ابن حجاج، مسلم(1999). **صحيح مسلم**. لبنان: دار إحياء التراث العربي.

ابن خلدون، عبد الرحمان(ب، ت). **المقدمة**. القاهرة: دار عبد الرحمان لنشر القرآن الكريم.

البخاري، محمد بن إسماعيل(2002). **صحيح البخاري**. بيروت: دار ابن كثير.

بريغش، محمد حسين(1997). **أدب الأطفال وأهدافه وسماته**. (ط 3). لبنان: مؤسسة الرسالة.

بن الزين، نبيلة(2005). **مركز الضبط لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا لدى تلاميذ مرحلتي الاكمالي والثانوي**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة ورقلة.

الثبيتي، يوسف بن سعيد(2003). **أثر حفظ القرآن على تنمية التفكير الابتكاري للسنة السادسة ابتدائي**. رسالة ماجستير غير منشورة. السعودية: جامعة أم القرى.

حريزي، موسى بن إبراهيم(2004). **أسرار الذاكرة في حفظ القرآن الكريم**. رسالة دكتوراه منشورة. غرداية: جمعية التراث.

الدمنهوري، صالح رشاد وآخرون(2006). **التنشئة والاجتماعية والتأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الدويش، محمد عبد الله(1997). **حفظ القرآن الكريم**. الرياض: دار الوطن للنشر.

الشنتوت، خالد(2004). **دور البيت في تربية الطفل المسلم**. السعودية: مكتبة ابن القيم.

صاح، عبد الرحمن عبد الله(1995). العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية. ***مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية وللدراسات الإسلامية***.7(1). 101-117.

صادق، أمال وأبو حطب، فؤاد(1988). **نمو الإنسان**. مصر: مركز التنمية البشرية والمعلومات.

الصنيع، صالح بن إبراهيم(2008). أثر حفظ القرآن الكريم على الصحة النفسية لدى معهد الإمام الشاطبي بجدة. ***مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية***. 6(1). 94-126.

الطيب، أم سلمة عبد الله(2001). **أثر حفظ القرآن الكريم في غرس وتنمية القيم الإسلامية عند الطلبة**. رسالة ماجستير غير منشورة. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.

عبد الحميد أحمد علي(2010). **التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية**. بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في التربية تخصص علم النفس التربوي. لبنان: مكتبة حسن العصرية.

لطرش، ليلى(2008). **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي**. رسالة ماجستير غير منشورة. تيزي وزو: جامعة مولود معمري.

مخناش، يوسف(2006). **صعوبات التقويم في التعليم المتوسط واستراتيجيات الأساتذة للتغلب عليها**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة باتنة.

معلم، فايزة بنت محمد(2001). **أثر حفظ القرآن على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي للسنة السادسة ابتدائي**. رسالة ماجستير غير منشورة. السعودية: جامعة أم القرى.

معمرية، بشير(2007). **القياس النفسي وتصميم أدواته**. الجزائر: منشورات الحبر للنشر والتوزيع.

المغامسي، سعيد بن فالح(1994). العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ***مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية***. العدد الحادي عشر.

المغامسي، سعيد بن فالح(2003). **أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية**. دراسة ميدانية. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

منتدى الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم. **دراسة مقارنة مستويات خريجي التعليم العام وخريجي مدارس تحفيظ القرآن الكريم**. تاريخ التصفح: 2013/08/12.
http://www.qassimedu.gov.sa/edu/showthread.php?t=8478

وزارة التربية الوطنية(2013). **منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط**. الجزائر.

المراجع الأجنبية:

Alain Fabien lieury(1997). **la motivation à l'école**. Paris : édition Dunad.